جامعة الموصل

كلية الآداب

القسم: علم الاجتماع

عنوان المحاضرة: الثقافة والسلوك

المادة الدراسية: انثروبولوجيا ثقافية

المرحلة الدراسية: الماجستير

مدرس المادة: أ.د.حارث علي حسن العبيدي

العام الدراسي: 2025-2026

المحاضرة الثانية

الثقافة و السلوك

اولاً: الثقافة

وهي اسلوب حياة وطريقة عيش وطريقة تفكير، وتكون الثقافة مكتسبة وليس جينات وراثية ، والثقافة تنطبق على جميع المجتمعات البدائية والحديثة والمعاصرة والمجتمعات المتخلفة والمتطورة. كما يعرفها الانثروبولوجي الانكليزي ادوارد تايلر ان الثقافة ذلك المركب المعقد الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفنون والعادات والتقالِيد والأخلاق وجميع المقومات والعادات التي يكتسبها الفرد باعتباره عضواً في المجتمع.

أن لكل مجتمع ثقافة خاصة به ومن الصعب تصور مجتمع بلا ثقافة حيث إن وجود المجتمعات يعني بالضرورة وجود الثقافات.

ابعاد الثقافة

1. بعد معنوي، ويتمثل في كل ما هو قيمي أو فكري.

2. بعد مادي، فانه يتمثل في جميع الاشياء المادية التي يستخدمها أو يصنعها اعضاء المجتمع كالمباني والادوات والازياء ووسائل الاتصال والمواصلات.

ذهب البعض الى تقسيم الثقافة الى ثقافة معنوية (لا مادية) وثقافة لكن الكثير يرى أن الثقافة ما دامت كلا متكاملا فان عناصرها متداخلة إذ يؤثر كل من الجانبين في الاخر بشكل متبادل حيث ان وجود او استخدام أو صنع الاشياء المادية يفترض وجود طرائق وعادات وافكار ومعايير ومفاهيم بكيفية انتاجها أو استخدامها.

خصائص الثقافة

1. الثقافة ظاهرة انسانية :اي انها ظاهرة تخص الانسان فقط لانها انتاج عقلي ولا مجال لقيام اي ثقافة دون وجود الانساني الذي ينمي هذه الثقافة.

2. الثقافة نتاج كمي مستمر تاريخياً : وهذا يعني ان الثقافة ذات طابع تاريخي وتراكمي عبر الزمن وتنتقل من جيل الى اخر.

3. الثقافة مكتسبة : اي ان كل انسان لا يرثها كما يرث لون عينه او بشرته بل يكتسبها بطريقة مقصودة او عرضية من الافراد الذي تفاعل معهم ويعيشون حوله كالاسرة والاصدقاء.

4. الثقافة انتقالية : اي انها تراث اجتماعي يتعلمها الفرد بصفته عضواً في جماعة معينة فهي تنتقل من جيل الى جيل عن طريق التنشئة الاجتماعية.

5. الثقافة متباينة داخل المجتمع الواحد : تختلف الثقافة في مضمونها بشكل كبير في بعض الاحيان وقد يصل هذا الاختلاف الى درجة التناقض بحيث نجد ان النظم التي يتبعها مجتمع ما ويعتقد انها الفضيلة بعينه قد تعتبر جريمة في مجتمع اخر يعاقب عليها القانون.

ثانياً : السلوك

السلوك هو النشاط الكلي الذي يقوم به الإنسان للتكيف مع بيئته الداخلية والخارجية، ويشمل الحركات، الأقوال، الانفعالات، العمليات العقلية، وكل ما يمكن ملاحظته أو الاستدلال عليه. وهو مجمل الأفعال والاستجابات التي يقوم بها الإنسان، سواء كانت حركية أو لفظية أو عقلية أو انفعالية، والتي تمثل انعكاسا لحاجاته الداخلية وتفاعله مع المؤثرات البيئية والاجتماعية.

ان الانسان يمتص خلال اطوار طفولته انماطٍ السلوك المختلفة السائدة في المجتمع لذا فأنه لو عزل عن الثقافة لأتبع سلوكاً مختلفاً يمكن ان يوصف بأنه ساذج وبدائي ,والسلوك في مجمله لا يخضع في الغالب للعقل قدر خضوع العقل للمعايير الثقافية حيث ان الاشياء والمعاني تفقد دلالتها خار اطارها الثقافي لذا يقال ان الثقافة هي نظرية في السلوك اكثر من كونها نظرية في المعرفة.

العلاقة بين السلوك والثقافة

ان العلاقة بين السلوك والثقافة علاقة ترابطية وتبادلية حيث ان الثقافة تزود الاطر والمعاني التي تواجه السلوك ,والسلوك المتكرر يعيد انتاج الثقافة او يغيرها ,ولفهم اي سلوك اجتماعي بعمق يجب فهم السياق الثقافي, ولفهم الثقافة يجب مراقبة السلوك اليومي وتحليل معانيه. اي ان العلاقة بين السلوك والثقافة علاقة وثيقة للغاية وعلاقة تفاعل متبادل وديناميكي. لا يجب أن نفترض أن الثقافة تحدد السلوك بشكل مطلقٍ (حتمية ثقافية). فالفرد لديه فاعلية: يمكن مقاومة أو تعديل القواعد. العلاقة غالبا تبادلية: الثقافة تشكل احتمالات السلوك، والسلوك يغير الثقافة عبر الزمن.

تعد الثقافة "إطار المعنى"، والسلوك "النص الممارس" الذي يمكن من خلاله قراءة هذا الإطار. أي أن السلوك هو المظهر الخارجي والملموس للثقافة. في منظور الأنثروبولوجيا الثقافية: الثقافة تشكل الوعي وتوجه السلوك، والسلوك هو الأداة التي تجسد الثقافة وتعيد إنتاجها أو تعديلها عبر التفاعل الاجتماعي المستمر.

كيف تؤثر الثقافة على السلوك؟

تأثير الثقافة على السلوك الاجتماعي من خلال عدة آليات وقنوات رئيسية :

1. القيم والمعتقدات

القيم هي معايير مجردة تحدد ما هو مرغوب أو غير مرغوب، جيد أو سيئ، صحيح أو خاطئ في ثقافة معينة. أما المعتقدات فهي أفكار محددة يعتبرها الناس صحيحة حول العالم. هذه القيم والمعتقدات تؤثر بشكل مباشر على دوافعنا، أهدافنا، وأحكامنا الأخلاقية. على سبيل المثال، الثقافات التي تقدر "الجماعية" قد تشجع سلوكيات التعاون والتضحية من أجل المجموعة، بينما الثقافات التي تقدر "الفردية" قد تشجع المنافسة وتحقيق الذات. كما أن المعتقدات الدينية أو الروحية تلعب دورا كبيرا في توجيه السلوك فيما يتعلق بالأخلاق، والطقوس، والعلاقات الاجتماعية.

2. الأعراف والقواعد الاجتماعية

الأعراف هي قواعد سلوكية غير مكتوبة (وأحيانا مكتوبة كقوانين) تحدد التوقعات السلوكية في مواقف معينة.

3. اللغة والتواصل

اللغة ليست مجرد أداة لنقل المعلومات، بل هي مرآة للثقافة وعدسة نرى من خلالها العالم. ان المفردات، والقواعد النحوية، وحتى طريقة بناء الجمل، كلها تعكس القيم والأولويات الثقافية. على سبيل المثال، بعض اللغات قد تحتوي على مفردات غنية لوصف العلاقات الأسرية أو حالات الطقس، مما يعكس أهمية هذه الجوانب في تلك الثقافة. كما أن أساليب التواصل غير اللفظي (مثل لغة الجسد، تعابير الوجه، استخدام المسافة الشخصية) تختلف بشكل كبير بين الثقافات وتؤثر على كيفية تفسير السلوك الاجتماعي.

4.التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتعلم من خلالها الفرد قيم مجتمعه وأعرافه وأدواره الاجتماعية .تبدأ هذه العملية منذ الطفولة المبكرة وتستمر مدى الحياة، وتلعب فيها الأسرة، والمدرسة، والأقران، ووسائل الإعلام دورًا رئيسيًا .من خلال التنشئة، يستبطن الفرد الثقافة وتصبح جزءًا من هويته، مما يوجه سلوكه بشكل تلقائي في معظم المواقف.

.الرموز والطقوس

الرموز هي أشياء أو إيماءات أو كلمات تحمل معنى خاصًا لأفراد ثقافة معينة)مثل الأعلام الوطنية، أو الرموز الدينية .(أما الطقوس فهي سلسلة من الأفعال التي تؤدى بترتيب محدد ولها معنى رمزي)مثل احتفالات الزواج، أو الطقوس الدينية، أو حتى التحية اليومية .(هذه الرموز والطقوس تعزز الهوية الثقافية، وتؤكد على القيم المشتركة، وتوجه السلوك في المناسبات الهامة.

شكرا